الجماليــات في الإعلام التلفزيوني

El-jamaliyet fi el-i'ilam el-telifizyoni

Abdullah Adevi

Turkiye

10/2021

الجماليات

في الإعلام التلفزيوني

الدكتور

عبد الله محمود عدوي

AL Multaka
PUBLISHING

العنوان: الجماليات في الإعلام التلفزيوني
تأليف: د. عبد الله محمود عدوي
الطبعة الثانية 2021م
ISBN : 978-605-70844-5-3 ردمك
تصنيف ديوي: 320.95
القياس: 14X21سم
عدد الصفحات: 170

+90 539 344 4762
www.al-multaka.com
info@al-multaka.com

جميع الحقوق محفوظة للملتقى للنشر ©
يمنع نسخ هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والترجمة
والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الناشر
الآراء الواردة في الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

ALMULTAKA
BASIM-YAYIN-DAĞITIM
SERTİFİKA NO: 41271

AL MULTAKA YAYINCILIK TBYM ÜYESİDİR

Baskı – Cilt: Print2us where ideas are printed Matbaa Ltd. Şti.
Şahintepe Mah. 133378 Nolu Sk. HHHH HHHH No: 5 G Şahinbey / Gaziantep

الفهرس

مقدمة..... 7

الفصل الأول: التقنيات الجمالية والإعلام..... 11

أولاً: مفهوم الإعلام والتقنيات الجمالية.....13

ثانياً: تاريخ الجمال والفنون 26

ثالثاً: وسائل الاتصال والتقنيات الجمالية.....37

الفصل الثاني: الإعلام العربي الفضائي في عصر الصورة 41

أولا: الاتصال الفضائي العربي.....46

ثانياً: الإعلام العربي في المشهد الفضائي العالمي.....52

ثالثاً: الصورة والتأثير الإعلامي.....57

رابعاً: الإعلام العربي والتقنيات الجمالية الحديثة.....74

الفصل الثالث: التقنيات الجمالية في البرامج الإعلامية 79

أولاً: مضامين البرامج التلفزيونية الفضائية 81

ثانياً: برامج الأطفال والجماليات.....92

ثالثاً: التقنيات الجمالية في البرامج التلفزيونية.....100

تقنيات الدراما.....101

المونتاج 111

تقنيات الترفيه.....116

الديكور والهالة الروحية.....123

الألوان 129

المؤثرات والموسيقى.....134

الحركة.....138

الإضاءة.....143

تقنيات القصة المصوَّرة والفيلم 144

رابعاً: الاستخدامات الجمالية في البرامج.....148

خاتمة..... 159

المراجع..... 163

مقدمة

شهد الإعلام وعالم الاتصال خلال القرنين الماضي والحالي قفزات نوعية وسريعة ، تسارعت فيها وتيرة الاكتشافات والتطوير التكنولوجي لوسائل الاتصال وتقنياته، الأمر الذي انعكس على الاتصال بين الفئات البشرية في المجتمعات المختلفة. واستفادت وسائل الإعلام استفادة كبيرة من الإنجازات البشرية التي دفعت بالإمكانات العقلية لاستحداث أساليب اتصال وتقنيات خطاب، بغية التقريب بين الوسائل الإعلامية وجماهيرها، فمع ظهور التقنيات الجديدة كثر التنوع في استخدام الأساليب الأقرب للنفوس البشرية والأكثر إغراء لها، فكان للجانب الجمالي أثره الكبير في خضم الحياة المعاصرة والبحث عن المتعة والترفيه.

في ظل النجاح الذي تحققه المواد الفنية والترفيهية التي تبثها القنوات التلفزيونية، كان من الضروري البحث فيما يعزز فاعلية البرامج التلفزيونية، ويحقق لها النجاح في جذب

المشاهدين والحفاظ على ديمومة هذه البرامج واستمرار الإقبال الجماهيري عليها، فلا بد أن تراعي البرامج الإعلامية في القنوات التلفزيونية مزاج المشاهد المعاصر وطبيعته، وهي بحاجة لأخذ متطلبات النفوس البشرية في الاعتبار، وتلبية الرغبات الجماهيرية، وتقريب المسافة بين الوسائل الإعلامية وجماهيرها لتحقيق مبتغى الإعلام في التأثير في المشاهدين، لاسيما في ظل كثرة التنافس بين الوسائل الإعلامية وكثرة المواد المقدّمة إلى الجمهور، فضلاً عن مزاجية المشاهدين الانتقائية بين هذا الكمّ الكبير من وسائل الإعلام والبرامج.

في خضم الواقع المعاصر، بات الجمهور يبحث عمّا يساعده في الخروج من أعباء العمل وهموم الحياة، ويمنحه فترات استرخاء تُصفي مزاجه وتعيد له حيويته ونشاطه، وليس الحديث هنا مقتصراً على برامج الترفيه والتسلية التي تحقق ذلك كله، بل يشمل أيضاً البرامج ذات الطبيعة الرسمية والجدية التي تحتاج إلى الاستفادة من التقنيات الجمالية، لتتمكن من الجمع بين المعلومة والفن، وبين المتعة والعلم والثقافة.

يهدف هذا الكتاب إلى معرفة ومناقشة جانب من جوانب التأثير التي ترفد البرامج الإعلامية بما تحتاج إليه للاستفادة من المنجزات العصرية، ذلك أن للجانب الجمالي في طرح البرامج الإعلامية التلفزيونية أبعاداً فاعلة في نقل الرسائل الإعلامية وتزيينها بما يتلاءم وحاجات الجمهور من مواد

إعلاميـة تقـدم بصبغـة عصريـة.

عـلى الرغـم مـن أن القنـوات التلفزيونيـة تسـتخدم بعـض التقنيـات الجماليـة في برامجهـا، إلا أن هـذا الاسـتخدام لا يعتمـد عـلى مـادة نظريـة توجِّهـه، بقـدر مـا يعتمـد عـلى جهـد وتوجّه شـخصيين مـن جانـب القائـم عـلى الاتصـال في الوسـيلة الإعلاميـة، مسـتندا في الأغلـب إلى ذوقـه وإحساسـه الفنـي، إلا أن هـذا الكتـاب يحـاول تجميـع الجماليـات للخـروج بـمادة نظريـة تعـين العاملـين في الجانـب العمـلي في البرامـج التلفزيونيـة عـلى الاسـتناد إلى مـادة علميـة توجـه الأداء الإعلامـي، للاسـتفادة مـن تقنيـات الجـمال في صناعـة مختلـف البرامـج الإعلاميـة.

يتكـون هـذا الكتـاب مـن ثلاثـة فصـول: يتنـاول الفصـل الأول مفاهيـم الجـمال والفـن والإعـلام، وعلاقـة الجـمال بوسـائل الاتصـال. ويلقـي الفصـل الثـاني الضـوء عـلى الإعـلام التلفزيـوني الفضائـي ودخولـه عـصراً جديـداً تشـكل فيـه الصـورة طفـرة في بسـط سـيطرتها وقـوة تعبيرهـا وحضورهـا في المشـهد الإعلامـي. ويعـرج هـذا الفصـل أيضـاً عـلى الإعـلام الفضائـي العـربي واسـتخدام الجماليـات في الفضائيـات العربيـة. أمـا الفصـل الثالـث فيبحـث في مضامـين البرامـج التلفزيونيـة والطبيعـة البرامجيـة التـي تعـددت وتنوعـت بـين برامـج ثقافيـة واجتماعيـة وعلميـة ودينيـة وفنيـة وغيرهـا مـن الأشـكال البرامجيـة، كـما أنـه يناقـش أهميـة العنـاصر الجماليـة وكيفيـة اسـتخدامها والاسـتفادة منهـا في البرامـج

الإعلاميـة، ومـدى فاعليـة هـذه البرامـج مـع اسـتخدام التقنيـات الجماليـة فيهـا، إضافـة إلى بحثـه في اسـتخدام التقنيـات الجماليـة وملائمتهـا للطبيعـة البرامجيـة التلفزيونيـة.

الفصل الأول

التقنيات الجمالية والإعلام

أولاً: مفهوم الإعلام والتقنيات الجمالية

يقف هذا الفصل على مفاهيم الإعلام والفنون والجمال، ويعرّج على تاريخ الفنون والجمال عند مختلف الحضارات والأمم المختلفة التي اهتمت بهما، فضلاً عن البحث في علاقة الإعلام بالتقنيات الجمالية واستخدامات وسائل الإعلام للجماليات منذ ظهورها، وتطور هذا الاستخدام تبعاً لتطوير وسائل الاتصال.

1. الإعلام لغةً

الإعلام مصطلح جديد ليس في كتب اللغة العربية دلالات مباشرة لمعناه، إلا أنه بالإمكان البحث في كتب اللغة تحت مادة عَلِمَ.

يقول ابن منظور تحت هذه المادة: علم بالشيء: شَعَرَ. يقال: ما علمتُ بخبر قدومه أي ما شعرت. ويقال: استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلَمَه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه. ويجوز أن تقول علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته. وعلم الرجل: خَبَرَه. وأحب أن يعلمه أي

يخبره، ﴿وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾[1]. وذُكر عن ابن الأعرابي أنه قال: تَعَلَّم بمعنى اعلَم، قال: ومنه قوله تعالى ﴿وما يُعَلِّمان من أحد﴾[2]، قال: ومعناه أن الساحر يأتي الملكين فيقول: أخبراني عما نهى الله عنه حتى انتهي[3].

ونقول: أعلمه الأمر: أي أخبره به وعرفه إياه، وأطلعه عليه وأعلمه بما حدث، وإعلام مصدر أعلم، أي نشر بواسطة الإذاعة أو التلفزيون أو غيرها، وإعلامي اسم منسوب إلى إعلام، وهو شخص يتولى النشر.[4]

2. الإعلام اصطلاحاً

تعددت تعريفات الإعلام التي وضعها المختصون في مجال الاتصال، لاسيما في ظل ما يشهده الإعلام من اتساع متسارع في مفهومه، أدى إلى التباين وعدم الاتفاق على مفهوم

(1) القرآن الكريم، «سورة الأنفال»، الآية 60.
انظر: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب. صحّحها أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، ط3، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999، ج9)، ص371-372

(2) القرآن الكريم، «سورة البقرة»، الآية 102.

(3) ابن منظور، ص372.

(4) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، المجلد 2، «مادة علم»، ص1541.

واحد صريح بذلك؛ فيعرّف الإعلام بأنه تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة، وبقدر ما تكون هذه الصحة أو السلامة في المعلومات أو الحقائق، يكون الإعلام في ذاته سليماً وقوياً.[1]

الإعلام هو كل أشكال وصور إرسال المعلومات من إنسان إلى إنسان، أو من حيوان إلى آخر، أو من إنسان إلى آلة، أو من آلة إلى أخرى، وهو نقل المعلومات أو المعرفة العلمية إلى الجماهير العريضة عن طريق العمل الاتصالي عبر وسائل الاتصال الجماهيرية.[2]

يعرفه العالم الألماني أوتوجروت بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.[3] ويمتاز هذا التعريف بالشمولية في تناوله المطلوب من الإعلام الناجح، وانطلاقه من التعبير الموضوعي المهني عمّا يجول في خاطر الناس وتطلعاتهم وآمالهم وتوجهاتهم، فالعمل الإعلامي أساسه الموضوعية والمهنية، ومراعاة طبيعة الجمهور وحاجاته ورغباته.

(1) عبد اللطيف حمزة، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002) ص23.

(2) محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ج1. ص308.

(3) حمزة، ص23.

الإعـلام في ظـل تقنيـات الاتصـال الحديثـة لم يعـد مجـرد انتقـال المعلومـة في اتجـاه واحـد، إذ إن هنـاك عمليـة تبـادل في تبـوء الجمهـور المتلقـي للرسـالة الإعلاميـة دوراً مهـماً في هـذه التبادليـة التـي بـات يشـترك في صناعتهـا، في ظـل تطـور وسـائل الاتصـال وانتهـاج وسـائل الإعـلام الحديثـة لمثـل هـذه الآليـة في التواصـل والإخبـار، حتـى باتـت أكثـر نجاعـة في ربـط المرسـل بالمسـتقبل، والتعـرف أكثـر إلى حاجاتـه ومـا يـدور في فكـره، وإشـباع التفاعـل بـين المرسـل والمسـتقبل، والبحـث عـن كل مـا يزيـد مـن فاعليـة الاتصـال وجـذب الجمهـور للـمادة الإعلامية. والحديـث في هـذا المقـام يخصـص الإعـلام التلفزيـوني المرئـي الـذي اسـتفاد مـن تحـولات الخطـاب المعـاصرة، واندمـج في عـالم التفاعليـة.

3. مفهوم الفن والجمال

الفـن مـن فـنّ الـشيءَ، زَيَّنَـهُ، يقـال: افتـنّ في الحديـث: اتبـع فيـه فنونـاً وأسـاليب حسـنة، وتفنـن في الأمـر: أبـدع، والفـن عمـل إبداعـي في مجـال الرسـم أو النحـت أو الموسـيقى أو غـير ذلـك.[1]

تُعتـبر نظريـة المحـاكاة المنسـوبة إلى أرسـطو وأفلاطـون أسـبق

(1) أحمـد مختـار عمـر، معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة، المجلـد 3، «مـادة فـن»، ص1746.

النظريات في تعريف الفن، إذ يقول أرسطو: إن الفن هو تقليد الطبيعة. ويذهب أفلاطون إلى أن الموجودات الطبيعية نسخة وتقليد عن المثل، كما أن الفن نسخة عن الموجودات الطبيعية وتقليد لها، فالفن عنده أبعد من المثال وأحط بمقدار الضعفين.[1]

عرّف المحدثون الفن بأنه غير المحاكاة، فهو تعبير، كما يرى الفيلسوف الإيطالي بندتوكروتشه (B. Croce)، والتعبير عنده مرتبط بنوع من المعرفة الحدسية التي تتم في الخيال ولها طبيعة مصورة،[2] وهو بذلك أقرب إلى حقيقة الإبداع الفني. والفن ليس تقليداً للطبيعة ولا لهواً وتسلية، وإنما هو نقد للطبيعة وجبيرة للحياة[3].

الفن مفجر الطاقة الحيوية الخلاقة والباعث على العمل والتقدم، وهو مبدأ الحياة وسر تفتحها وليس مجرد لهو وعبث، كما قد يتصور لبعض الناس، وغايته استنباط الشعور الحي وتجسيمه والمشاركة الحيوية التي هي ضرب من التماس الوجداني والتفاعل مع الصورة الحيوية.[4]

(1) صلاح الدين سلجوقي، أثر الإسلام في العلوم والفنون، (القاهرة: مطبعة أمين عبد الرحمن، 1956)، ص20.

(2) أميرة مطر، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، (القاهرة: دار المعارف، 1989)، ص17.

(3) سلجوقي، ص20.

(4) محمد علي أبو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة،

ويكـون الفـن أيضـاً مـا يقـوم بـه الإنسـان مـن تحليـل للمـواد الطبيعيـة أو مـن تعديـل لهـا.[1]

4. الجمال

مصـدر الجميـل، والفعـل جَمُـلَ أي حسـن، أي أن الجـمال هـو الحسـن ﴿وَلَكُـمْ فِيهَا جَمَـالٌ حِـينَ تُرِيحُونَ وَحِـينَ تَسْرَحُـونَ﴾[2]، وجمّلـه أي حسـنه[3]. والجـمال صفـة تُلحـظ في الأشـياء وتبعـث في النفـوس سروراً أو إحساسـاً بالانتظـام والتناغـم.[4] لـذا فـإن الجـمال شيء لا يمكـن تحديـده، وإنـما يمكـن للنفـس تحسّسـه وإدراكـه وتذوقـه واستشـعاره مـن غـير أن تحـصره وتحـدده كـشيء ملمـوس مـادي.

في مجـال البحـث الجـمالي أيضـاً نحـن أمـام ظاهـرة تسـتعصي عـلى التعريـف مـا دمنـا في مجـال الوجـدان والشـعور لا في مجـال العقـل والقضايـا المنطقيـة[5].

يتنـاول الجـمال، كـما يـراه سـتيفن بـير، الموضوعـات التـي

(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989)، ص2 .

(1) المرجع نفسه، ص113.

(2) القرآن الكريم، «سورة النحل»، الآية 6.

(3) ابن منظور، ج2، ص 363.

(4) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد 1، ص398.

(5) أبو ريان، ص75 .

نحبها لذاتها وليس لأنها وسائل تحقق لنا أشياء أخرى. ولّما كانت أبسط هذه الموضوعات التي نحبها لذاتها هي الصوت واللون والخط والإيقاع، كانت هذه هي أبجدية الفنون، ومنها تتركب بعد ذلك الأعمال الفنية المختلفة، سواء كانت موسيقى أو تصويراً أو عمارة أو نحتاً أو شعراً.[1]

الجمال قضية ذوق؛ فعندما نجد متعة في رؤية شيء مع منفعته لنا نقول أنه حسن، وعندما نجد متعة في رؤيته دون أن نفصل عنه منفعة حاضرة، نفصه بالجميل.[2] والجمال هو السمة المشتركة بين الموجودات كلها، ولا يخلو منها موجود حاز كماله اللائق به؛ فحتى الموجودات التي تطغى عليها صفة الجلال لا تخلوا من الجمال، بل حتى القبح أيضاً رأى فيه بعضهم نوعاً من الجمال. والفكر العربي الإسلامي يذهب إلى تحديد الجمال بأنه الكمال الموصوف بالاعتدال من حيث السمات الموضوعية.[3] ولذلك، يمكن تحسّس الجمال واستشعاره وإدراكه، أي إنه شيء وجداني كامن في النفس غير ملموس، كما أنه لا فاصل بين ما نعدّه جميلاً وما هو غير ذلك نظراً لاعتماد الحكم على الإحساس

(1) مطر، مقدمة في علم الجمال، ص 56.

(2) جيرا برا، هيغل والفن، ترجمة منصور القاضي، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993)، ص15.

(3) سعد الدين كليب، البنية الجمالية في الفكر العربي الإسلامي، (دمشق: مكتبة الأسد، 1997)، ص 166.

والإدراك الـذي يختلـف بـين إنسـان وآخـر بنـاء عـلى ذوقـه وحساسـيته تجـاه الأشـياء، ومـا يكـون جميـلاً عنـد إنسـانء ربـما يكـون قبيحـاً عنـد آخريـن.

نشـير إلى أن اتجاهـين ظهـرا بخصـوص الجـمال؛ اتجاه المدرسـة العقليـة الـذي يـردّ تـذوق الجـمال إلى حكـم عقـلي، فيكـون الحكـم الجـمالي عقليـاً محضـاً مـن خـلال العقـل الظاهـري. واتجـاه المدرسـة العاطفيـة الـذي يؤكـد العنـصر العاطفـي والوجـداني في تـذوق الجـمال، ويهبـط بقيمـة العنـصر العقـلي في الحكـم الجـمالي إلى العقـل الباطـن، نظـراً إلى ارتبـاط الجـمال بالشـعور والإحسـاس.

هنـاك أيضـاً توجّـه للدمـج بـين المدرسـتين، فيعـرّف سـتيس (W. Stace) الجـمال بأنـه «امتـزاج مضمـون عقـلي مؤلَّـف مـن تصـورات تجريبيـة غـير إدراكيـة، مـع مجـال إدراكـي، بطريقـة تجعـل هـذا المضمـون العقـلي، وهـذا المجـال الإدراكـي لا يمكن أن يتميـز أحدهمـا عـن الآخـر».[1]

أمـا في الفكـر العـربي الإسـلامي، فـبرز مفهـوم الجـمال وتعـددت جوانبـه، وهـو يكـون في المحسوسـات والأفـكار والمعـاني والمشـاعر. ومـن أبـرز هـذه الـدلالات أن الله جميـل يحـب الجـمال، كـما أن الإسـلام اهتـم بمفهـوم الجـمال وبـدت

(1) ولـتر سـتيس، معنـى الجـمال نظريـة في الاسـتطيقيا، ترجمـة إمـام عبـد الفتـاح إمـام، (القاهـرة: المجلـس الأعـلى للثقافـة، 2000)، ص 73.

مظاهر هذا الاهتمام في الآيات القرآنية التي تدعو إلى النظر في جمال صنع الله في الكون.

5. الجمال والفن

يتضح من خلال الرجوع إلى أدبيات الجمال والفن أن هناك ارتباطاً وثيقاً بينهما؛ فالفن يشكّل ميداناً إبداعياً يوظف فيه الفنان عناصر الجمال الطبيعي ويجمعها لإنتاج عمل فني غزير بعناصر الشعور الوجداني. ومن خلال هذا العمل الفني الإبداعي، يحقق في الإنسان الشعور والإحساس الجمالي الذي ينعكس على إدراكه واستمتاعه. وبذلك، فإن الجمال والفن يكملان أحدهما الآخر كي تكتمل الصورة بهما معاً.

كان الفن ميدان الجمال على الأصالة. وفي حين أن مضمون الجمال الطبيعي هو فقير وهزيل نسبياً، فإن مضمون الفن على درجة من الثراء، حتى إنه يجسد في أشكاله المختلفة الثقافات البشرية كلها تقريباً.[1] وهذا يشير إلى دور الإبداع وقدرته على تكثف الشعور الجمالي، كونه صناعة يمكن التحكم بعناصر الجمال وتجميعها كي يتولد هذا الشعور.

(1) المرجع نفسه، ص 153.

6. مفهوم الدراما

الدراما لفظ شائع بدأ في اللغة اليونانية، ثم انتقل إلى جميع اللغات، ومعناه في اليونانية «الفعل». والدراما شكل من أشكال الفن القائم على تصور الفنان قصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث هذه القصة، وتحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل بين الشخصيات دون أن يتدخل الفنان بالشرح أو برواية ما يحدث.[1]

الدراما مشتقة من الفعل اليوناني القديم «دراؤ» (drao) بمعنى أفعل أو أعمل، وتعني أي عمل أو حدث سواء أكان في الحياة أو على خشبة المسرح، وإذا نظرنا إليها على أساس أنها عمل أو حركة أو حدث، فهي محاكاة.[2] وقد انتقلت إلى اللغة العربية واللغات الأخرى لفظاً لا معنى، ومن ثمّ أصبح المصطلح الجديد بمفهوم جديد ومتفق عليه في جميع اللغات.

الدراما هي الفن الذي يحاكي أفعال الإنسان وسلوكه عن طريق الأداء التمثيلي بوجه عام، بغضّ النظر عن الإطار الذي يقدَّم هذا الفن من خلاله، أكان مسرحاً أم

(1) حسين رامز رضا، الدراما بين النظرية والتطبيق، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972)، ص27-28.

(2) عادل النادي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، (تونس: مؤسسات عبد الكريم عبد الله، 1987)، ص9.

أي جهاز حديث مثل السينما أو التلفزيون أو الإذاعة[1] أو غيرها.

يتضح مما سبق أن الدراما لفظ اصطُلح على أنه يعبّر عن فن التمثيل والمحاكاة، وليس له أصل لغوي حتى في اليونانية التي لا يوحي اللفظ بدلالته، إلا اذا أريد تمييز الأدب من التمثيل الذي يحوّله إلى فعل يمثَّل.

الدراما إذاً هي أدبٌ يُمثَّل، وأفعال تتمثّل في قيام شخصية ما بأفعال شخصية أخرى ومحاكاة تصرفاتها وأفعالها وأقوالها، وتجسيدها بكل تفصيلاتها، مجتهدة كي يكون هذا التجسيد صادقاً ومعبّراً عن حقيقة الشخصية الممثَّلة إن كانت حقيقية أم خيالية ليس لها وجود في الواقع.

نشأت الكوميديا والتمثيليات الهزلية في بلاد اليونان إثر حفلات العبادة والتكريم التي كانت تقام لإله الخمر باكوس، في موسم جني العنب وإعداده لصناعة الخمر، فكانت أجواء السرور تخيم على الموسم، فيسير الناس في مواكب وسط صياح وضحك، وهم يتبادلون سرد النكات فيما بينهم، ويتراشقون مع بعض المارة بألفاظ نابية، وما لبثت تلك الألفاظ أن أخذت تغذي فكرة القصة الهزلية وحوارها، وراح مؤلف القصة

(1) محمد حمدي إبراهيم، نظرية الدراما الإغريقية، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، 1994)، ص11.

يسجل وقائعه هذه المشاهد لتكوين قصته.[1]

أتخذت الدراما الإغريقية ثلاثة أشكال هي:[2]

- التراجيديا (المأساة): وهي عبارة عن مسرحية ذات موضوع جاد، ذي طابع حزين يعرض أفعال البشر وصراعاتهم.
- الكوميديا (الملهاة): وهي مسرحية ذات طابع فكاهي ساخر، يرمي إلى عرض النقائص الإنسانية والعيوب الاجتماعية عن طريق تصوير البشر في مواطن نقصهم وضعفهم، والهدف منها أن يسخر الإنسان من العيوب لتقويمها.
- المسرحية الساتيرية: وهي تشبه التراجيديا في نمطها، لكن موضوعها يدور حول الأساطير. وقد حافظ أفرادها على ارتداء ملابس الساتيروي (أتباع الإله ديونيسوس)، الإضافة إلى أدائهم رقصة عنيفة.

أخذت فنون الكوميديا والدراما بعد ذلك تتطور في اتجاهات مختلفة، بناء على طبيعة المجتمعات وبحثها عن الضحك والسرور والفكاهة.

شهد العصر الماضي والحاضر تطوراً لافتاً في الدراما وطرائق عرضها، فدخلت إلى أشكال اتصالية مختلفة،

(1) لطفي فام، المسرح الفرنسي المعاصر، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1964)، ص11.

(2) إبراهيم، ص11-21.

وتطورت تبعاً للوسيلة التي تقدم من خلالها. فالمسرح حمل أقدم الفنون الدرامية، تلته السينما التي بدأت تظهر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ومن ثم ظهرت الدراما الإذاعية بعد انتشار الإذاعة في عشرينيات القرن الماضي،[1] وصولًا إلى التلفزيون الذي شهد تطور عرض الأداء الدرامي بشكل كبير، لاسيما مع الاتصال الفضائي الذي أحضر لكل بيت تعدداً في العروض السينمائية عبر شاشات فضائيات تحوي كافة الأشكال الدرامية؛ من مسرحيات وأفلام ومسلسلات وغيرها.

7. التمثيل

التمثيل لغةً، من مثّل تمثيلاً وتمثالاً: الشيء بالشيء: شبهه به، وجعله مثله.[2] والتمثال الصورة، ومثّل له الشيء: صوّره حتى كأنه ينظر إليه، ومثّل الشيء جعله مثله.[3] وهو تقمّص الشخصيات الدرامية ومحاكاتها من خلال تجسيد ملامح تلك الشخصيات، وصفات، وبيئتها، ولباسها، وما صدر عنها من مواقف وأقوال وغير ذلك. وعلى الرغم من كون الترفيه هو الهدف الرئيس لفن

(1) النادي، ص7.

(2) جبران مسعود، الرائد: معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 2003)، ص 1324 .

(3) ابن منظور، ج13، ص24.

التمثيل، إلا أن له أهدافاً أخرى؛ كالتعليم وإعادة عرض المشاهد التاريخية وتقديم العلوم بأسلوب مؤثر جذاب.

التمثيل هو عملية تصبح المعرفة عبرها في متناول العقل، وتتكون من خلالها الصور التي نفكر حولها أو من خلالها، وإن ما يُخزن في العقل يمكن تمثيله بطرائق عدة في أوقات مختلفة؛[1] فالأشياء التي نراها تتمثّل لنا ونحتفظ بها في مخزوننا المعرفي لاستحضارها عندما تستدعي الحاجة إليها، ومن ذلك ضرب المثال على شيء لتوضيح الاستدلال والفهم، ومن هنا جاء التمثيل الدرامي الذي يقدم شبه الشيء أو صورة عنه.

ثانياً: تاريخ الجمال والفنون

كانت الفنون الجميلة محط اهتمام المجتمعات المختلفة على مرّ العصور. وساهم هذا الاهتمام المتراكم في التطور الإيجابي في مختلف أشكال الفنون التي كانت تُستحضر للتسلية والترفيه والتربية، بل إن منها ما كانت وسيلة هجومية ضد الأعداء وفي شتى الظروف. فلم يكُف ذوو الإحساس المرهف من البشر عن استلهام الطبيعة والحياة،

(1) شاكر عبد الحميد، عصر الصورة السبيات والإيجابيات، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2005)، ص68 .

فأنتجوا فنوناً رائعة حتى في عصور الظلام وفي فترات الأزمات الخانقة[1].

ذهب الاهتمام بالفنون إلى محاولة بعض البشر التقرب من عالم الألوهية عن طريق بعض الفنون، في وقت لم تكن فيه لشخصية إلههم براعة مميزة من طبيعة إفراد النوع، ولم تكن لهذه البراعة صبغة من التجرد والخلود والوجوب واللانهاية، بل صبغة من القوة والشدة والصلابة والعضلات المفتولة والغرائز الحية، لذا، كان فن النحت الركن الأساس في مضمار الفن؛ فالمجسمات المنحوتة كانت هي الإنتاج الفني الذي بإمكانه التعبير عن الكمال والجمال الطبيعي والغرائزي بأبعاده الثلاثة، وكان فن الشعر والبيان في قائمة الفن.[2]

على الرغم من ذلك، فإن ذكر الفنانين والفنون العربية والإسلامية وغيرها من فنون الحضارات ورد متناثراً في كتب التراث وكتب المؤرخين المسلمين الأوائل، فلم تخصص كتب لتأريخ الفن أو الكتابة عنه. ووردت الفنون في سياق كتب تراثية مثل كتاب ياقوت الحموي معجم البلدان أو كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني،[3] وغيرهما من الكتب.

(1) أبو ريان، ص 3.

(2) سلجوقي، أثر الإسلام في العلوم والفنون، ص14.

(3) سمير غريب، في تاريخ الفنون الجميلة، (القاهرة: دار الشروق،

مـن أبـرز المحطـات في تاريـخ الجـمال والفنـون:

1. الفن والجمال عند اليونان

أ. عند أفلاطون

يُعتـبر أفلاطـون أول فيلسـوف يونـاني اهتـم بظاهـرة الجـمال؛ فأقـام للجـمال مثـالاً هـو الجـمال بالـذات، وبدأ يكتشـف سـمات الجـمال في الموجـودات الحسـية وفي الأفـراد، حتـى وصـل إلى اكتشـاف مصـدر الجـمال المحسـوس في مثـال الجـمال بالـذات في العـالم المعقـول (المثـالي)، ثـم ربـط بـين الحـق والخـير والجـمال. وكانـت مدرسـة أفلاطـون تحتفـل بعيـد الربـات بطقـوس دينية، وكان موعـده في الفـترة التـي تكتـسي فيهـا الطبيعـة بأثـواب الجـمال في الربيـع.[1]

رأى أفلاطـون أيضـاً أن الجـمال أسـمى مـن هـذا العـالم، ولابد لنـا كـي نتحسـس الجـمال العميـق في الأشـياء، مـن التقـرب مـن المثاليـات. وأن الفـن تقليـد للصـور، ومحـاكاة للطبيعـة، والطبيعـة محـاكاة للأصـل، لـذا فـإن الفـن هـو تقليـد التقليـد. وقـد اتخـذ أفلاطـون موقفـاً معارضـاً للفنانـين في عـصره، فطـرد الفنانـين والشـعراء مـن جمهوريتـه، لأنـه كان يـرى أن الفـن

1998)، ص 10.

(1) أبو ريان، ص 8 – 10.

يقلد الطبيعة فيحسنها، أي أن الفن في نظره هو محاكاة المحاكاة، ولا يجوز أن يربى النشىء على ذلك، لاسيما وأن الفنانين يصورون الرغبات الدنيئة وأحط الغرائز ويحببونها إلى النفوس.[1] ويتضح إذا أن موقف أفلاطون يعلي من شأن الجمال ويحقّر الفن.

ب. عند أرسطو

خلافاً لأفلاطون، نهج أرسطو على الاهتمام بالخطابة والشعر وبفن الإقناع في الخطابة والأسلوب وأشكاله الجمالية، وبيّن وظيفة الفن عنده بتقليد الطبيعة في عملها وبطريقة الفنان الخاصة، على الرغم من إقراره عدم قدرة العمل الفني على أن يكون مطابقاً للطبيعة، لأن المحاكاة ليست في تطابق الأثر الفني مع ما تظهره الطبيعة من صور، بل إن صورة الطبيعة هي نقطة البداية في عملية الخلق الفني فحسب.[2]

اهتم أرسطو بالموسيقى لاسيما في قدرتها على تحقق الشعور بالراحة النفسية، واعتبر أن للفن وظيفة في التطهير الناتج من التذوق الفني الجمالي، حيث يشغل الفراغ مع الشعور

(1) مصطفى عبده، المدخل إلى فلسفة الجمال: محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999)، ص55 .

(2) أبو ريان، ص 15.

باللـذة والتطهُّـير، وبذلـك يقـوم الفـن بوظيفـة إيجابيـة،[1] إذ يجعلنـا نتـذوق الجـمال ونحـس بـه.

ج. عند كانط

ذهـب كانـط إلى أن ملكـة الشـعور بالجـمال عنـد الإنسـان عـن مسـتقلة عـن ملكـة المعرفـة والسـلوك الأخلاقـي وغيرهمـا، ويتحـدد مجـال فاعليتهـا بالفـن والجماليـات.[2] والجميـل هـو تمثّـل ملكـة الحكـم لموضـوع مـا يثـير لـذة مـن دون الحاجـة إلى مصلحـة[3]؛ فهـو يوفـر اللـذة دون أي غايـة خارجيـة، أي إن الفـن الجميـل ليـس تابعـاً لأي نظـام آخـر مختلـف عنـه، فليـس مـن شـأن الجميـل أن يفـسر لنـا مـا هـو الحـق أو مـا هـو الخـير، ومـن ثـمّ ليـس مـن شـأن الفنـان أن يكـون معـبراً في فنـه عـن نظريـة علميـة ولا مرشـداً ولا واعظـاً، فالجـمال موضـوع يـرضي الـذوق دونـما ارتبـاط بتحقيـق فائـدة علميـة. ويقـول كانـط: إن الجميـل ليـس مـا يرضينـي فحسـب، بـل هـو مـا يـرضي جميـع النـاس، لـذا فالجـمال هـو تمثّـل ذاتي لصـورة غرضيـة بمعـزل عـن المفاهيـم، وتحظـى بالإجمـاع الـكلي[4].

(1) عبده، ص 57.

(2) إمانويـل كانـط، نقـد ملكـة الحكـم، ترجمـة سـعد الغانمـي، (أبـو ظبـي وبـيروت: كلمـة ومنشـورات الجميـل، 2009)، ص13.

(3) كانط، ص15.

(4) المرجع نفسه، ص15.

يعتمد كانط في الحكم الجمالي على الرضى، فالذوق هو معيار الحكم بقبول الفكرة أو عدم قبولها دون غرض أو منفعة، فالجميل يحمل معه مباشرة شعور بالسمو بالحياة، وبالتالي فهو يتساوق مع الإفتتان والخيال الذي يلعب ويمرح[1].

2. في المسيحية

نجد في الديانة المسيحية تمجيداً وترحيباً بالفنون وفكرة الجمال، فقد اهتم المسيحيون بالفنون لاسيما في عصر النهضة الإيطالية. وظهر الاهتمام بالفنون في تزيين الكنائس والمعابد بالصور المختلفة وبالزجاج الملون في نوافذ الكنائس، وبغيرها من الفنون التي ارتبطت بالدين والمقدسات المسيحية، إضافة إلى ما أنتجه الموسيقيون من المقطوعات الموسيقية التي تعزف على الأرغن وتترنم بها الجوقات الدينية في الكنائس.[2]

عند هيغل

يُعتبر هيغل من أبرز المهتمين في علم الجمال، ويُعد كتابه المدخل إلى علم الجمال من أهم المراجع العلمية

(1) المرجع نفسه، ص171-172.

(2) أبو ريان، ص 24.

في هـذا الحقـل. وهـو يـرى هيغـل أن الجـمال تجـلٍ محسـوسٍ للفكـرة التـي هـي مضمـون الفـن، والفـن عنـده ليـس مجـرد استنسـاخ وتقليـد، ذلـك أن لمحـاكاة الفـن الطبيعـة قيمتهـا وأهميتهـا، غـير أنهـا ليسـت هدفـاً، فالطبيعـة والواقـع مصـدران لا يسـتطيع الفـن الاسـتغناء عنهـما، ويَعتـبر اللـذة ناشـئة عـن إبـداع مـا يشـبه شيء في الطبيعـة، كـما ينشـط الفـن الإرادة الأخلاقيـة ويعززهـا في مواجهـة الأهـواء، وبالتـالي يتعـين عـلى العمـل الفنـي أن يكـون ذا مضمـون أخلاقـي لتشـجيع النفـس في الـصراع مـع الأهـواء. [1]

يعتـبر هيغـل أن الجـمال والفـن كليهـما تعبـير ووسـيلة مـن وسـائل معرفـة الحقيقـة القصـوى للوجود[2].فـتراه يُعـلي مـن شـأن الفـن ويعتـبره مصـدر الشـعور باللـذة، أي أنـه مصـدر الجـمال الـذي يعتـبر الجانـب المحسـوس للفـن. كـما أن اهتمامـه يمتـد إلى مضمـون الفـن بتضمـين الشـعور الحسـن فائـدة إيجابيـة، عـلى خـلاف موقـف كانـط مـن ذلـك.

3. الجمال والفنون عند المسلمين

أولى المسـلمون ومنـذ صـدر الدعـوة الإسـلامية اهتمامـاً

(1) هيغـل، المدخـل إلى علـم الجـمال: فكـرة الجـمال، ترجمـة جـورج طرابيـشي (بـيروت: دار الطليعـة للطباعـة والنـشر، 1978)، ص 40-53.

(2) المرجع نفسه، ص62.

بالفنون المختلفة، واستمر هذا الاهتمام بعد ذلك ليُشكل مظهراً وسمة من سمات الحضارة الإسلامية التي عنيت بتطوير جوانب مختلفة من الفنون، كان أبرزها فنون العمارة التي تركت آثار الحضارة الإسلامية ماثلة في شتى البقاع التي وصلت إليها، بالإضافة إلى الفن الأدبي والشعري والزخرفة والخطوط وغيرها.

كما اهتم المسلمون بالجمال، وبرز منهم الإمام أبو حامد الغزالي، وأبو حيان التوحيدي، وابن حزم الأندلسي، وغيرهم الكثير من العلماء والفلاسفة المسلمين.

تتضح رؤية المسلمين للجمال ومفهومهم له من قول الغزالي فيه: «يدرك الجمال الحسي بالبصر والسمع وسائر الحواس، أما الجمال الأسمى فيدرك بالعقل والقلب.. وإن كان الجمال بتناسب الخلقة، وصفاء اللون فإنه يدرك بحاسة البصر، وإن كان الجمال بالجلال والغبطة، وعلو الرتبة وحسن الصفات والأخلاق، وإرادة الخيرات لكافة الخلق، وإفاضتها عليهم على الدوام، فإنه يدرك بحاسة القلب».[1] ويتبين أن الجمال عند الغزالي قسمان؛ الجمال الظاهر الحسي الذي يدركه المرء، والجمال الباطني الذي يدركه القلب.

(1) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار عالم الكتب، 1347هـ)، ج4، ص256.

تتجلى النظرة الإسلامية إلى الجمال بقول الغزالي: لا خير ولا جمال، ولا محبوب في العالم إلا هو حسنة من حسنات الله، وأثرٌ من آثار كرمه، وغرفة من بحر جوده، سواء أدرك هذا الجمال بالحواس أم بالعقل، وجمال الله سبحانه أكمل الجمال. (1)

يرى عباس العقاد أن تقدير الأمم للفنون الجميلة يعبر عن مقدار حبها للحرية وتعلّقها بها،.. وتعرف الأمم الحرية حين تأخذ من التفصيل بين شيء جميل وشيء أجمل منه، وتتوق إلى التمييز بين مطلب محبوب ومطلب أحب وأوقع في القلب وأدنى إلى إرضاء الذوق وإعجاب الحس، ولا يكون ذلك إلا حين تحب الجمال منظوراً أو مسموعاً أو جائلاً في النفس أو ممثلاً في ظواهر الأشياء، وذلك الذي عنيناه بالفنون الجميلة.(2)

من أهم الأمور الفنية والجمالية التي عني بها المسلمون:

العمارة: برزت العمارة الإسلامية في البناء الذي امتازت به المساجد والقصور والمدن والبيوت، فالمساجد على سبيل المثال حظيت بخصوصية في بنائها ومرافقها من محاريب وقباب وفناء داخلي يتسع للمصلين. وقد تطورت التشكيلة الجمالية للبناء إلى

(1) المرجع نفسه، ص 257.

(2) أميرة مطر، فلسفة الجمال: أعلامها ومذاهبها، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998)، ص 231-232.

التفنن في إخراج النوافذ الجذابة، التي مازالت ماثلة في الأبنية التاريخية القديمة، لاسيما الأموية منها.

الخطوط: شهدت الحضارة الفنية الإسلامية اهتماماً لافتاً بالخطوط العربية التي تنوعت وتعددت أشكال رسمها وشكلت صبغة جمالية إبداعية للتعبير المكتوب، ضاهت الفنون الأخرى كالرسم والنحت، فزُينت تلك الخطوط المساجد بكتابة الآيات القرآنية بخطوط مختلفة، فشكلت لوحات فنية رائعة في جمالها.

الزخارف: تماشياً مع كراهية الفقهاء المسلمين للتجسيد الناتج عن النحت، لجأ الفنانون إلى صناعة الأشكال الفنية الزخرفية التي تُمثَّل فيها النباتات والرموز الهندسية الأخرى، وحرص المسلمون على تزيين المباني بها لاسيما المساجد والمعالم المهمة.

4. في العصر الحديث

ظهرت في العصر الحديث مدارس فنية عدة أعقبت الثورة الفرنسية عام 1793م، كانت تحولاً إلى الكلاسيكية الجديدة التي حملت تمرداً على الطرز الفنية السائدة. وتبع ذلك ظهور اتجاه جديد في الفن هو الرومانسية التي أضافت قيماً وجدانية في التعبير عن المشاعر الفردية مقابل القيم العقلانية التي تتضمنها الكلاسيكية الجديدة.

في منتصف القرن التاسع عشر، ظهرت في مضمار الفن المدرسة الواقعية التي استُمدت من التحولات السياسية التي فرضت على الفنان تناول حياة الناس ومعاناتهم وواقعهم في فنه، وتشعبت المدرسة الواقعية إلى اتجاهين: اتجاه هدفت فيه القيمة الجمالية في أعمال فنانيه إلى ترجمة الواقع الذي يعيشه الشعب، واتجاه كان هدف القيمة الجمالية فيه كوسيلة وأداة للإصلاح.

مع التطور التقني والعلمي الذي أحدث تغيراً واضحاً في مسيرة الفنون التي اتخذت اتجاهات جديدة تماشياً مع التغيرات والمتطلبات المعاصرة، ظهر عدد من المدارس الفنية التي جسّدت طبيعة هذا العصر معتمدة على ما توصلت إليه النظريات العلمية، لاسيما ما يتعلق منها بالضوء، وتوالى بعد ذلك ظهور المدارس الفنية؛ كالتأثيرية التي اهتمت بتقليد الضوء عند انعكاسه على الأشياء، والوحشية باهتمامها بالضوء المتجانس والتكعيبية باهتمامها بالأشكال الهندسية، وغيرها من المدارس كالسريالية، والتجريدية، والتعبيرية.

شكلت هذه المدراس على اختلاف توجهاتها أساساً مهماً في التطبيقات الفنية المعاصرة، خصوصاً ما يتعلق بتوظيف الفنون في الإنتاج التلفزيوني والمرئي وما يحتاج إليه من ديكورات وإضاءة ومونتاج وما شابه.

ثالثاً: وسائل الاتصال والتقنيات الجمالية

شهد ميدان الاتصال تطوراً كما غيره من العلوم والفنون الأخرى. تقدم اعتمد على التراكمية في الخبرات الإنسانية التي تشكل المخزون الإنساني المعرفي في العلوم المختلفة؛ إذ ساهم التطور الإنساني والحضاري في تطور وسائل الاتصال بدءا من تطوير اللغة كرموز يتم بها تبادل المعلومات والاتصال بين البشر، وما تبعها من اختراع الحروف الأبجدية واختراع الطباعة التي اعتُبرت ثورة اتصالية مهمة في القرن الخامس عشر، أحدثت نقلة نوعية في وسائل الاتصال، ومكّنت من ظهور الصحف والمجلات، وساهمت في الوجود الفعلي لوسائل الإعلام المتاحة للجمهور.

واكب مراحل التطور الاتصالي تطور تلقائي في الأداء الجمالي والاستخدام الفني لتطوير عرض المضمون للجمهور بصورة تحافظ على عملية الجذب واستقطاب القراء. وقد توازى مع إنشاء الصحف والمجلات ظهور الإعلانات كأحد الركائز المادية التي تعتمد عليها الصحف، علاوة على ما أضافته من نمط جمالي تستدعيه الإعلانات التجارية التي يهدف المعلن منها إلى جذب الجمهور القارئ، وهو ما يسعى مخرج المطبوع إلى تحقيقه، فيعزز مونتاج الإعلان بعناصر الجمال التي تحقق الغاية منه.

منذ بداية القرن العشرين، سارت العملية الاتصالية بتسارع

ملحوظ نحو التطوير والتقدم، توازى ذلك مع الطفرة التكنولوجية وظهور وسائل وتقنيات إعلامية جديدة، كان أبرزها الراديو والتلفاز وظهور السينما والتصوير، وتطور أداء الصحف باستخدام الألوان والصور، الأمر الذي أحدث تطوراً في الاهتمام بجماليات العرض الإعلامي عموماً في وسائل الإعلام المختلفة، كان أبرزها في:

الإذاعة: ظهرت فنون إذاعية تتلاءم وطبيعة هذه الوسيلة الإعلامية التي تعتمد الصوت وتفتقد الصورة، مثل البرامج الدرامية الإذاعية وفقرات الغناء والطرائف والضحك التي تخاطب حاسة السمع وتثيرها.

الصحيفة: تناولت الجوانب الفنية في رسوم كاريكاتورية يرسمها مختصون، إضافة إلى صفحات مختصة تُعرف في بعض الصحف والمجلات بالاستراحة، تتخللها مواد ترفيهية وطرائف وغيرها، فضلاً عن الألوان والخطوط والإعلانات والصور والرسومات.

التلفزيون: ليس التلفزيون بأقل شأناً من الإذاعة والصحف في ذلك، فالبرامج التلفزيونية اندفعت بقوة نحو إدخال العناصر الجمالية وعرض المواد الفنية والدراما بشكل كبير، وأخذت تطور عملية الدمج الصوري والدرامي في برامجها المختلفة.

يعتبر التلفاز أحد أهم هذه الوسائل في طرقه للجوانب الفنية

بأشكال جديدة ومحببة للناس. تتنافس الفضائيات في عرض برامجها الفنية من مسلسلات وأفلام سينمائية وفيديو كليب وغناء وبرامج خاصة بالترفيه، وتسعى القناة التلفزيونية من ذلك لجعل المشاهد يعيش حدث الفرحة من منزله أو مكان تواجده، وتسير به بين أنواع مختلفة من ملذات الفنون المحببة إلى نفسه.

في عصر الاتصال الفضائي والأقمار الصناعية، فتح الباب على مصراعيه لإدخال وسائل الاتصال الحديثة فنوناً إعلامية جديدة، كان للدراما والعناصر الجمالية الأخرى الحظّ الأوفر في دخولها لمختلف المواد الإعلامية، فضلاً عن تخصيص مساحات واسعة من بث الفضائيات لمواد الفنية وانفراد فضائيات أخرى متخصصة بذلك.

الإعلام الرقمي: تعتبر تقنيات الإعلام الرقمي وسائل اتصالية ترفيهية في الأساس، لذا فإن اهتمامها بالجماليات والفنون يشكل ركيزة مهمة في خطابها وتقديمها للمواد الإعلامية. وتكثر المواقع الإلكترونية التي تأخذ بمثل هذه الفنون الترفيهية، إذ إن بعضها متخصص بذلك.

يجد المتابع لوسائل الإعلام في عصرنا الحاضر زخماً كبيراً للبرامج الفنية التي تقدمها الوسائل الإعلامية المختلفة، إذ بات لكل وسيلة إعلامية فنوناً خاصة بها تميزها عما سواها. ومن خلال السياق التاريخي للفنون والجماليات، يمكن ملاحظة

التطـور والاهتـمام بالاسـتخدامات الفنيـة والصبغـة الجماليـة في الإعـلام، والتـي تزامنـت مـع التقـدم التكنولوجـي في وسـائل الاتصـال، مسـاهماً بفاعليـة في اسـتحداث آليـات خطابيـة تحقـق الجـذب الجماهـيري، وتلبـي الرغبـات الملحـة في عـصر التنافـس الإعلامـي في اسـتقطاب الجمهـور. وعـلى الرغـم مـن القصـور الواضـح في الدراسـات الإعلاميـة التـي تربـط اهتـمام المـدارس الإعلاميـة بمفهـوم الجـمال، فـإن لوسـائل الإعـلام اهتماماً ضمنياً بذلـك، عـلى تفـاوت واختـلاف في حجـم هـذا الاهتـمام.

مـن هنـا بـات يقينـا لـدى وسـائل الإعـلام أنـه لا مفـر مـن الاهتـمام بالفنـون وحضورهـا في الخطـط الإعلاميـة الخاصـة بالوسـائل الإعلاميـة، وهـذا يقودنـا إلى البحـث في إمكانية اسـتخدام هـذه الفنـون والاسـتفادة منهـا في البرامـج الإعلاميـة المختلفـة، لتعزيـز قدرتهـا عـلى جـذب الجمهـور لهـذه البرامـج.

الفصل الثاني

الإعلام العربي الفضائي في عصر الصورة

ساهمت التكنولوجيا من خلال قفزاتها السريعة في مجال التقنيات الاتصالية في تعزيز التواصل بين مختلف المناطق الجغرافية في العالم. وشكلت الأقمار الصناعية نقلة نوعية في الحياة الاتصالية بربطها أجزاء الكرة الأرضية المتباعدة بعضها مع بعض. وظهرت من جملة الإنجازات التي أدخلتها الأقمار الصناعية الفضائيات التي أدت دوراً مهماً في تزويد المشاهد بالمواد الإعلامية بصورة مباشرة مصحوبة بالصوت، كما وفرت كمّاً من الفضائيات، الأمر الذي أتاح للمشاهد حرية وتعددية الاختيار، وسط تنوع في التخصصات والموضوعات والجغرافيا واللغات، فوضع الاتصال الفضائي عالماً رحب الآفاق بين يدي المشاهد، يتحكم به من خلال جهاز التحكم الذي يخفي ويظهر ما يشاء من القنوات بضغطة إصبع. وقد ساهمت الوفرة وانخفاض ثمن جهاز استقبال وسائل الاتصال الفضائي في سرعة انتشاره بين الناس بشكل كبير، وأسهم في ظهور فضائيات جديدة بشكل متواصل حتى اليوم.

بدأ الاتصال الفضائي مع ظهور الأقمار الصناعية التي يرتبط لفظ الإعلام الفضائي بها. والقمر الصناعي هو عبارة عن مركبة فضائية صنعها الإنسان وأطلقها في مدار حول الأرض، وهو مجهز بمعدات ذات تكنولوجيا متقدمه، الغرض منها